

أما مناصرو السياسة الحية الناشطة ، فالى معسكرين ، كان قسم يعتقد ان الخطر على اليونان ، كان من الفرس ، كما على عهد ميلتياد وتيميستوكل ، وأبرز المعتقدين : ايزوقراط السكان حلمه جمع اليونان في حملة على الشرق . وكان يعتقد ان هذه الحملة تتم تحت قيادة أثينا . ولكن حين تحقق أن كل سيطرة أثينية باتت مستحيلة ، توجه الى ملك مقدونيا ، وفي كتابه « فيليب » (٣٣٩) ، طلب منه ان يترأس التحالف ، مما سهّل انعقاد مجلس كورنثيا الذي قرر فيه فيليب ، قبل موته ، توقيف مبدأ الحملة الآسوية التي قادها ، بعده ، ابنه الاسكندر .

بقي مناهضو مقدونيا الكانوا يعتقدون أن الاساس ليس متابعة فكرة توحيد جمع الاغارقة ، بل منع أية قوة غير أثينا من السيطرة على كل اليونان . وحين أعلن فيليب نواياه ، دافعوا ضده عن التأثير الأثيني وقاموا ضد الهجوم المقدوني المرتقب ضد الاثينيين ، يوماً ، على أرضهم .

هذا ، كان ، خط ديموستين ، طوال حياته السياسية : طابع التوحيد . وكلفه هذا الموقف تهمته بالقبض من الفرس . انما لم تثبت هذه التهمة بعد .

في فترة أولى ، بين ٣٥٦ و ٣٥١ ، لم تكن الحياة السياسية ممتلئة بالمسألة المقدونية ، بل بنتائج حرب الحلفاء (٣٥٧ - ٣٥٥ )